واذا امراة تبكي عند قبر وتقول وا مطعماه وا كاسياه فقال لها ويحك مما كان يطعمك قبل هذا قالت لا
قال فما الذي تبكين عند قبره قالت يا عزير فمن كان يعلم العلما قبل مني اسرايل قال الله قالت فلم تبكي عليهم
فعرفوا انه شي قد وعظ به ثم قيل له اذهب الى نهر كذا فاغتسل منه وصل هناك ركعتين فاتك
ستلقى هناك شيخا فما اطلعك فقل فذهب ففعل ما امر به فاذا شيخ فقال له افتح فمك ففتح فمه
فالقى فيه شيا كهيئة الجمرة العظيمة ثلاث مرات فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوراة فقال
يا بني اسرايل جيتكم بالتوراة فقالوا يا عزير ما كنت كذابا فعمد فربط على اصبع من اصابعه قلما
وكتب التوراة باصابعه كلها فلما تراجع الناس من عدوهم ورجع العلما اخبروا بشان عزير
فاستخرجوا النسخ التي كانوا ودعوها في الجبال وقابلوه بها فوجدوا ما جاء به صحيحا فقال بعض
جهلتهم انما صنع هذا لانه ابن الله وما اضلال النصارى في المسيح فظاهر ولهذا كذب الله الطايفتين
فقال ذلك قولهم بافواههم اي لا مستند لهم فيه سوى افترائهم واختلاقهم يضاهون اي
يشابهون قول الذين كفروا من قبل اي من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هولا قاتلهم الله قال ابن
عباس لعنهم الله انى يوفكون اي كيف يضلون عن الحق وهو ظاهر وقوله اتخذوا احبارهم الاية
روى احمد والترمذي وغيرهما من طرق عن عدي بن حاتم انه لما بلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاسرت اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اخته واعطاها وجعلت الى اخيها ورغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم عدي المدينة وكان رييسا في طي وابوه حاتم الطاي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقه صليب من فضة فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك
قال فقلت انهم لم يعبدوهم فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم
فذاك عبادتهم اياهم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي ما يفرك ايفرك ان يقال الله اكبر
فهل تعلم شيا اكبر من الله ما يفرك ايفرك ان يقال لا اله الا الله فهل تعلم من اله الا الله ثم دعاه
الى الاسلام فاسلم وشهد شهادة الحق قال فلقد رايت وجهه استبشر ثم قال ان اليهود
مغضوب عليهم والنصارى ضالون وهكذا قال حذيفة بن اليمان وابن عباس في تفسير هذه
الاية انهم اتبعوهم فيما احلوا وقال السدي استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
ولهذا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا اي الذي اذا حرم الشي فهو الحرام وما حلله
حل وما شرعه اتبع سبحانه عما يشركون اي تعالى وتقدس عن الشركا والنظرا والاضداد والاولاد
لا اله الا هو ولا رب سواه يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون يقول تعالى يريد هولا الكفار من المشركين واهل الكتاب ليطفئوا نور الله الذي بعث
به رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى يعني حججهم وافترائهم فمثلهم كمثل من يريد اطفا
شعاع الشمس بنفخه فكذلك ما ارسل به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتم ولهذا قال تعالى
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون والكافر هو الذي يستر الشي ومنه سمي الليل كافرا
لانه يستر الاشيا والزراع كافرا لانه يغطي الحب بالارض ثم قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى

ودين الحق

ودين الحق فالهدى ما جاء به من الاخبارات الصادقة والايمان الصحيح والعلم النافع ودين الحق
هو الاعمال الصحيحة النافعة في الدنيا والاخرة ليظهره على الدين كله اي على ساير الاديان كما في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها وقال احمد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت شقيق بن حيان يحدث
عن مسعود بن قبيصة او قبيصة بن مسعود يقول صلى هذا الحي من محارب الصبح فلما صلوا قال
شاب منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح لكم مشارق الارض ومغاربها وان
عمالها في النار الا من اتقى الله واداى الامانة وقال احمد نا اسود نا صفوان نا سليم بن عامر
عن تميم الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار
ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل عزا يعز الله به الاسلام
وذلا يذل الله به الكفر فكان تميم يقول قد عرفت ذلك في اهل بيتي لقد اصاب من اسلم منهم الخير
والشرف والعز ولقد اصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية وقال احمد نا يزيد بن عبد
ربه نا الوليد بن مسلم حدثني بن جابر سمعت سليم بن عامر سمعت المقداد بن الاسود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله
كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها
وفي المسند ايضا نا محمد بن ابي عدي عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن حذيفة عن عدي بن حاتم
سمعته يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عدي اسلم تسلم فقلت اني من اهل
دين قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت اعلم بديني مني قال نعم الست من الركوسية وانت تاكل
مرباع قومك قلت بلى قال فان هذا لا يحل لك في دينك قال فلم يعد ان قالها فتواضعت لها
قال اما اني اعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد
رمتهم العرب اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالذي نفسي بيده ليتمن
هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار احد ولتفتحن
كنوز كسرى بها هرمز قلت كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله احد قال عدي بن حاتم
فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت من غير جوار احد ولقد كنت فيمن فتح كنوز
كسرى بن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها
وقال مسلم نا ابو معن زيد بن يزيد الرقاشي نا ظالم ابو عبد الجبار نا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود
ابن العلا عن ابي سلمة عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الليل
والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله
ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الايمان فيبقى من لا خير فيه
فيرجعون الى دين ابايهم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليا كلون اموال
الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال السدي الاحبار اليهود والرهبان من النصارى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)